

- وصف حياة السلطان جلال الدين منكبورنى. باكو، ١٩٧٣، ص ٢٧٤.
- ١٨—حمد الله مصطفى القزويني. نزهة القلوب. طهران، ١٣٣٦ (باللغة الفارسية) ص ١١٧.
- ١٩—ياقوت الحموى. معجم البلدان. حمد الله القزويني. نزهة القلوب. باكو، ١٩٨٣، ص ٥٢.
- ٢٠—ميكلو خا ماكلايا م. د. المؤلفات الجغرافية للقرن ١٣. باللغة الفارسية. دار نشر أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى، الجزء ١٠، ١٩٥٤، ص ١٧٥—٢١٩.
- ٢١—يوهان دى غالونيفونتيبوس. أخبار شعوب القوقاز (عام ١٤٠٤). باكو، علم، ١٩٨٠، ص ٤٢.
- ٢٢—ياقوت الحموى. معجم البلدان. حمد الله القزويني. نزهة القلوب. باكو، ١٩٨٣، ص ٦٢.

كوبري ذات ركين



٩—ياقوت الحموى. معجم البلدان. حمد الله القزويني. نزهة القلوب. باكو، ١٩٨٣، ص ٥٦.

١٠—رشيد الدين. الرسائل. موسكو، العلوم، ١٩٧١، ص ٢٧٠.

١١—رشيد الدين فضل الله الحمداني. آثار في أحيا. طهران، ١٣٣٦ (باللغة الفارسية) ص ٤٦.

١٢—بيرييف ف. ز. أذربیجان في القرن ١٤—١٣. باكو، نورلان، ٢٠٠٣ (باللغة الأذربيجانية)، ص ٩٧—١٠٩.

١٣—إيساي حسن جلال. التاريخ



محممية بسيط تشاي

المختصر لبلاد الألبان (عام ١٧٢٢—١٧٠٢). باكو، علم، ١٩٨٩، ص ٦.

١٤—أوريبيلى إ. أ. حسن جلال، أمير خاتشين. الأعمال المختارة. يريفان، ١٩٦٣، ص ١٤٦—١٧١.

١٥—ياقوت الحموى. معجم البلدان. حمد الله القزويني. نزهة القلوب. باكو، ١٩٨٣، ص ٥٦—٥٧.

١٦—بونياتوف ف. ز. بعض الملاحظات حول العمليات العرقية في سوريا. (حتى الثالث الأول للقرن ١٣).

١٧—شهاب الدين محمد النساوى.

في القرون ١٤—١٣ كان قاراباغ منطقة واقعة في قلب آران تضم الأماكن السهلية الجبلية، ولم تكن تتمتع بأية علاقة مع الأرمن، وكان السكان المسيحيون للمنطقة من الألبان. وكل ما قيل أعلاه يمنحك كل الأساس للتأكيد على أن قاراباغ كانت دائماً في ذاكرة القرون الغابرة تمثل «روح أذربیجان».

المراجع:

- ١—جريكوف ب، ياكوبفسكي أ. الأوردة الذهبية (دولة القرون الوسطى في يفرازى، والتي وقعت ضمن حدود الامبراطورية المنغولية خلال أعوام ١٢٢٤—١٢٦٦، ١٢٦٦، - المترجم). لينجراد، ١٩٣٧، ص ٥٥.
- ٢—أبو بكر القطبى الأهارى. تاريخ شيخ عويس. باكو، ١٩٨٤، ص ١٣٢.
- ٣—جيبيلايف ج. أ. أسماء المواقع الجغرافية لأذربیجان. باكو، ١٩٨٦، ص ١٤٥.

٤—شرف الدين على يازدى. زافارنامه. طشقند، ١٩٧٢، ١٩٧٢ (باللغة الفارسية) ص ١٨٢.

٥—أبو بكر القطبى الأهارى. تاريخ شيخ عويس. باكو، ١٩٨٤، ١٣٢.

٦—ياقوت الحموى. معجم البلدان. حمد الله القزويني. نزهة القلوب. باكو، ١٩٨٣، ص ٥٦.

٧—شرف خان إبن شمس الدين بدليسى. شرف نامه. الجزء ١. موسكو، العلوم، ١٩٦٧، ص ٥٣٤.

٨—عباس قولى أغا باكيخانوف. غولستان وإيرام. باكو، ١٩٩١، ٢٠٣.



منظر مدينة شوشة من الفوق



من الصحة، حول أن سكان آران وقاراباغ كانوا أرمن من الناحية العرقية، وكان الأرمن يشكلون القسم الرئيسي من سكان المنطقة، مدعين بذلك لأنفسهم كل الثقافة الألبانية. ومن ضمن الوسائل التي يلجأ إليها الدعاة الأرمن ضمن مزاعمهم في الأرض الأصلية الأذربيجانية، التأكيد على أن السكان الألبان المسيحيين في قاراباغ هم من الأرمن. إن عدم علمية هذه النظرية يمكن تتبعها في مؤلف كيراكوس غانداكتسي، والذي ينظر إلى السلالة الألبانية بصورة مستقلة عن الأرمن. فهو يتحدث حول «الأرمن، والجورجيون والأجفان»، أما ألبانيا فيتعرض إليها بصورة مستقلة عن أرمينيا.



الجارة الغربية له» (٢١)؛

—«قع بحيرة جيتشا تانجيز على حدود أذربيجان مع أرمينيا» (٢٢). وعلى هذا النحو، فإن تلك المصادر الأولية المحايدة تعد إجابة دالة ذات وزن كبير، على إدعاءات الأرمن في الأرضي الأذربيجانية الأصيلة. ويوضح لنا أن مصطلح «الكبيرة»، إنما هو مجرد إسم فقط أطلق على القسم الصغير من أرمينيا، والذي كان واقعاً في الغرب من أذربيجان، والجزء المكون له من آران. فهذه المنطقة الصغيرة الواقعة في حدود دائرة واحدة تحت إسم أخلاق (دائرة أخلاق) كانت ضمن دولة الهولاكين، في الوقت الذي كان فيه الإقليم الأذربيجاني (أذروباتيانا التاريخية) فقط يضم تسعة دوائر.

إن الأرمن؛ بالإضافة إلى إدعاءاتهم في الأرضي؛ يثرون موضوعات ليس لها برهان أو أساس

تقع على تخوم دولة الهولاكين) كما أنها من حيث التقسيم الإداري للوحدات السكانية معروفة باعتبارها دائرة أخلاقى، وتمتد حدودها حتى: أرمينيا الصغرى، وببلاد الروم، وديار بكر، وكردستان، وأذربيجان وآران. ويقع مركزها في مدينة أخلاق. وتتشكل موارد الديوان من ٣٩ وحدة» (١٨).

«إقليم آران — هو الأرضي الواقعة بين النهرين، وتحديداً بين نهر آراز وكورا».

—«عند وصف أقاليم آران وموجان... فإنهم يتاخمان أرمان» (١٩)؛

—«يبلغ طول وعرض آران ٢١٠ و ٢٨٠ كيلومتراً تقريباً، ويقال أن

طول نهر كورا {المسقط} حتى آراز

يقع ضمن حدود آران» (٢٠)؛

—«وهناك يقع البلد الكبير الذي يسمى آران،... وتعتبر أرمينيا هي

الأرضي. ويوجد على الخريطة كل أراضي ألبانيا القوقازية، وكذلك القسم الجنوبي الشرقي من الأرضي الواقعة حول البحر الأسود وعند أطراف بحيرة أروميه، والتي يجري عرضها باعتبارها أراضي «أرمينية». مما يترك إنطباعاً بأن ألبانيا القوقازية التي احتلها العرب قد تم منحها إلى الأرمن. وفي واقع الأمر، فإنه مع إحتلال العرب لألبانيا القوقازية (أذربيجان الشمالية) وأذروباتيانا (أذربيجان الجنوبية)، قد أصبحت تلك الأرضي واقعة ضمن الخلافة العربية، حيث جرت عملية توحيدها بهدف إقامة أذربيجان الموحدة. إن ادعاءات الأرمن في تلك الأرضي، ينعكس في خرائطهم التالية أيضاً، والتي تعود إلى فترة متأخرة، وعلى وجه الخصوص إلى القرون ١٤-١٣، وقد وضع ب.أ. أروتيينيان خريطته المسماة «نضال شعوب القوقاز ضد غزو تيمور في القرن ١٤ وحتى أوائل القرن ١٥ (فيما وراء القوقاز)» (يريفان، عام ١٩٨١-١٩٨٢)، مصوراً المساحة الهائلة من الأرضي الخاصة بتركيا المعاصرة، والتي تبدأ تقريباً من سيفاس حتى قاراباغ (ما يبعث على الدهشة أن قاراباغ نفسها لم يدخل ضمن تلك الأرضي) وذلك باعتبارها «أرمينيا».

إن المراجع التاريخية المذكورة والتي تتناقض تماماً مع وجهة النظر الخرافية للأرمن، توضح أن أرمينيا لم تنتفع أو ترتبط بأية علاقة ليس فقط مع قاراباغ، بل أيضاً مع آران. وللننظر إلى الحقائق التالية:

— طبقاً لكلمات حمد الله الفزوي، «تنقسم منطقة أرمينيا إلى قسمين: «أرمينيا الكبرى» و«أرمينيا الصغرى». إن «أرمينيا الصغرى» لا تدخل ضمن إيران. ولكن «أرمينيا الكبرى» تدخل ضمن إيران (أى أنها



باليونانية (١٦). وكما يتجلى لنا من المصدر الخاصة ب تلك الفترة «عجائب الدنيا»، فإن التركى فى ألانيا، قد مثلوا النواة العرقية الرئيسية، حيث تواجد هنا أكثر من مئة ألف فارساً تركياً. وكانت آران «واقعة تحت حكم المسلمين». ويدرك المصدر: «لو أننا جمعنا التركمانيين من آران في بقعة واحدة، فسوف تذكروننا بخشود من أسراب النمل والجراد» (١٧). ومن المعروف أنه في منتصف القرن ٣، وفي عصر الغزوات المغولية، وصل إلى أذربيجان بعض القبائل المغولية التترية. وإستوطنوا هنا في هذه الأرضي التي كانت قاراباغ من ضمنها. وطبقاً لوجهة نظر المتخصصين، فإن مصطلحات جارخون العلوي والسفلى (فى يفلاخ)، وبوز الجنلى (فى توفوز)، ودجماللى (فى أجدير)، ودولانلار (فى خوجافيند)، وقرجان (فى فيزولي)، وغنجليكيند (فى كيلباجار)، وتتار (فى جوبالى)، وتتارلى (فى شمكير)، وخاشتين دورباتلى (فى أجدام)، ترتبط بأسماء القبائل الوافدة في عهد الحملات المغولية. وفي نفس الوقت فضمن التركيبة السكانية لقاراباغ إحتلت مكانة محددة كما كان في الماضي، القبائل الألبانية، والتي كان معظمها يتتركز في القسم الجبلي من قاراباغ، وعلى نحو خاص فوق أراضي إمارة خاشتين.

وعبر كل تاريخ أراضي قاراباغ كانت هي وآران، وألبانيا القوقازية بصورة عامة هدفاً للإدعاءات التي لا أساس لها. وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى الخرائط الأرمينية التي تعود إلى فترة القرون الوسطى المبكرة. فإن خارطة «أرمينيا والبلدان المتاخمة» لها في السنوات من ٨٦٢-٧٠١ المنشورة عام ١٩٨٢ في مدينة يريفان، والتي وضعها س. ج. يريميان، تعد مثال ساطع على ادعى ادعاءات الأرمن في

قاراباغ. ويبلغ الطول العام لهذا الفرع حوالي ٣٠٠-٢٨٠ كيلومتراً. وكانت المدن والنقوص المأهولة بالسكان تقع على إمتداد هذا الطريق، تلك المدن مثل: «خار»، و«قاراك»، و«لينبيران»، و«بازارجيك»، و«باردا»، و«جوزبوز»، و«ديخ-أصفهان»، و«خنيجاخ-شتور»، و«غنجه»، و«شامكير»، و«بورت-شاديكان»، و«أكسطافا»، و«يام». وبعد ذلك يمتد الطريق حتى يصل إلى تيفليس، ومن هناك إلى الشمال الغربي (١٥).

وعند التطرق إلى التركيبة العرقية لسكان قاراباغ، فمن الضروري الإشارة إلى أن أراضيها قد تعرضت إلى عمليات عرقية متواترة. وطبقاً لكلمات ز.م. بونيانيق، فقد تشكل شعب آران قبل الاحتلال المغولي باعتباره من الشعوب الناطقة

وفي نفس ذلك العام لم يعد لإمارة خاشتين وجود. إن أراضي قاراباغ التاريخية تتميز بخيرها الوفير. ويحدثنا المؤرخ لتلك الفترة حمد الله الفزوي، فيذكر معلومات حول الأراضي الواقعة ضمن قاراباغ، وهي خيراكى، وباردى، وشامكيرى، وحول مدينة غنجه. وكانت أراضي قاراباغ المرورية بمياه نهرى كورا وأراز، تتميز بخصوصيتها وإنتاجيتها العالية للمحاصيل. وقد توافرت الشروط الملائمة هنا لإزدهار رعي الماشية. ويخبرنا يوهان شيلت برجر أن أفضل الحرير في العالم يتم إنتاجه في قاراباغ على شواطئ نهر كورا. وتعد قاراباغ واحدة من أهم المراكز التجارية لأذربيجان. كما أن أحد أفرع طريق التجارة الشمالي الرئيسي لدولة هولاكو، كان يمر عبر

طريق «الدوران السبع» المتجه إلى مدينة شوشة



جوتشي بوجا، وذلك من خلال شرف الملوك وزير جلال الدين، ولاحقاً عبر باتى خان (أعوام ١٢٢٧-١٢٥٥)، كما أنه قام بمصاورة ذلك القائد. واستطاع بذلك الحفاظ على أملاكه وحكمه. وعندما ذهب في عام ١٢٢٥ مع سارستان إين باتى إلى منغوليا في حضرة مينجا خان الذي يستقبله، واستطاع تدعيم سلطته أكثر من ذى قبل. وفي فترة حكم حسن جلال، جرى تشييد عدد من الأبنية، من ضمنها دير غنجه سار (عام ١٢٤٠)، وكذلك جرى وضع الإضافات حول تاريخ الألبانية في القرن ١٣، وذلك في مؤلف موسى كلان الخاليتي «تاريخ الألبان». غير أنه في عام ١٢٦١ تم قتل حسن جلال بأمر من الأمير المغولي أرجون. وبعد ذلك جرى تعيين إينه جلال أتابك أميراً بدلاً منه. وقد حكم حتى عام ١٢٨٧.

قاراباغ واحداً من المراكز الرئيسية للأحداث الاجتماعية والسياسية الجارية في أذربيجان. وكان حكام دولة هولاكو والجلاليين يذهبون دائماً للراحة والاستجمام في قاراباغ، ويناقشون فيه عدداً من القضايا التي تنتمي بالأهمية الكبرى للدولة وينظرون في أمرها. وهكذا، اعتلى أمراء المغول قازان خان وأربا خان العرش، أما الحاكمان أرجون خان وأبو سيد فقضيا نحبهما هنا. ووقع حكم قاراباغ في أيدي الأمراء الهولاكيين والجلاليين (ساتي بك خاتون، وابنها سورجان، ومحمد بك جوتشو). وفي عام ١٣٤٣ إندلعت إنتفاضة في قاراباغ الإنقاضات، والتي ترزعها كل من حاجي حمزة، وملا عيد، وحسن شبانى إجاجى، وحسين أمبوج، وفي عام ١٣٥١ إندلعت إنتفاضة أخرى ترأسها دالو بيازيد. وتم إخماد هذه الإنقاضات بصعوبة بالغة. وقد شارك عليه القوم المحليون في قاراباغ مشاركة فعالة في النضال ضد إقطاعيين الشوابانيين، وعلى وجه الخصوص قازى محيى الدين باردادى. وكان يحظى بسمعة كبيرة في قاراباغ كل من شিروان شاه قابوس، والحاكم الجلالي الشيخ عويس (أعوام ١٣٥٩ - ١٣٧٤)، وفي فترة لاحقة أمير تيمور (١٤).

وخلال القرون ١٢-١٣ وقعت إمارة خاتشين ضمن القسم الجبلي من قاراباغ. وكانت خاتشين بوصفها دائرة، تقع ضمن آران، وشملت الأراضي الجبلية الوعرة وأراضي الغابات. وكانت قلعة خاتشين مركزاً رئيسياً حصيناً للإمارة. وكان إقامة إمارة خاتشين يعني بirth الدولة الألبانية القديمة فوق مساحة صغيرة من الأراضي. ومضى إزدهار الإمارة في عهد حكم حسن جلال (أعوام ١٢١٥-١٢٦١)، والمعروف



قانلی قول . كالباجار

رشيد الدين لهاها باعتبارهما «مناطق قاراباغ، موجان، وآران وشيكى» (١٠) يدحضه ما ذكر أعلاه. كما أن تلك الحقيقة الأخرى التي يذكرها رشيد الدين، تسمح بتحديد أراضي قاراباغ. وهكذا يرى الكاتب أن أراضي جافان تعود إلى إمارة ناختشوان، وعلى هذا النحو يتضح لنا وضع حدود إمارة ناختشوان (١١) مع قاراباغ. وما سبق ذكره يشهد على إمتداد حدود قاراباغ في الجنوب حتى نهر آراز، وفي الجنوب الغربي حتى هكارى، وفي الشمال الغربي حتى زيجمتشايا، وفي الشمال والشمال الشرقي حتى نهر كورا (أراضي شيروان)، وفي الجنوب الشرقي حتى جوشتاصف، وذلك خلال القرون ١٣-١٤. كما يتضح لنا أيضاً إتحاد الأقسام الجبلية مع السهلية في منتصف القرن ١٣-١٤.



مدينة شوشة

(٨)، وامتداد طريق قاراباغ التجارى على الفكرة الواردة أعلاه. إن إسم قاراباغ يتداخل ويتشابه أحياناً مع من موقع إلتقاء نهرى كور وآراز آران، غير أن حقيقة تصوير فضل الله حتى تيفليس (٩)، يمثل برهاناً للتأكيد.

في القرون ١٣-١٤ كان إقليم



جامع يوخاري جوهاراغا. القرن الثامن عشرة

قاراباغ قد شملت تلك الأراضي التي تبدأ من نهر آراز، وتمتد في الإتجاه الشمالي الغربي نحو الشرق من بيلاجان وحدود جوشتاصف حتى زيجمتاشيا. وطبقاً لما ذكره حمد الله القزويني، فإن حدود قاراباغ قد امتدت حتى نهر آراز^(٦). وتشهد الحقائق والواقع على أن قاراباغ كان يشاركه كل من زيجام^(٧) الواقعة في الشمال من جيتشي وبيلاجان نفسها، كما أن موقع قاراباغ على حدود شيروان

وتجرد الإشارة إلى أن مراجع القرن الوسطى، وخاصة تلك التي تعود إلى القرن ١٤-١٣، لا نصادف بها مصطلح «قاراباغ الجبلي». فإن القسم الجبلي والسهلي لقاراباغ كانا تاريخياً من الناحية الاقتصادية والثقافية تجمعهما روابط لصيقة، ويكملا كل منهما الآخر. ويطلق المؤرخ القطبي الأهارى (القرن ١٤) على قاراباغ إسم «عاصمة آران»^(٨). ويتجلّى لنا من المصادر الأولية المذكورة، أن أراضي

والحديقة»، و«الحديقة الكبيرة»، و«البقعة الرائعة»، وكان هذا الأمر مرتبطة بالطبيعة الرائعة لتلك الأماكن وخيرها الوافر. وكما هو معروف، فإن آران في القرن الوسطى المتأخرة كانت تضم الأراضي الواقعة بين نهري كورا وآراز. وكان تحديد إسم «قاراباغ آران» يهدف إلى الإشارة نحو تميزه عن القاراباغات الأخرى، وبالدرجة الأولى إختلافه عن «قاراباغ بادجيس» الواقع عند الشرق من القزوين.

قاراباغ - روح أذربيجان

إن قاراباغ في كل العصور التاريخية بما فيها فترة القرون ۱۳ إلى ۱۴، يعد جزءاً لا يتجزأ من أذربيجان. وكما أشار عن حق المستشرق الروسي البارز أ. ياكوبوفسكي

والثقافية. وقد دخل قاراباغ في تلك الفترة ضمن حدود آران. وكان يمثل المركز الروحي لها (۲)، مما تشهد عليه معلومات المصادر القديمة الأولية لتلك الفترة. إن اسم قاراباغ يمكن مصادفته ليس فقط على أراضي أذربيجان، بل أيضاً في كارس، وشمال القوقاز، وتركمانيا، وأوزبكستان، وأفغانستان، وغيرها من البلاد الأخرى (۳).

وكانت أذربيجان تضم بقاع تحمل أسماء: «قاراباغ سورخاب»، و«قاراباغ التبريزية» (۴)، «قاراباغ آران». وتحديد معنى تلك الأماكن مثله مثل «قاراباغ»، بما يعني «الشعب

فإن إسم «أذربيجان» كان يعني في ذلك الوقت الأرضي الحالية التي تشمل أذربيجان الجنوبية (الإيرانية)، وأذربيجان الشمالية (أذربيجان السوفيتية سابقاً) (۱). وكانت حدودها تمتد من زينجان إلى ديربنت، ومن بحيرة حبكتشاه وحتى بحر القزوين. وكانت أذربيجان تضم ضمن حدودها المحافظات الأذربيجانية: آران، وشيروان، وموجان. وكانت هذه المحافظات تعد أقساماً لا تتجزأ من الولايات الأذربيجانية لدولة الصفادة من حيث علاقتها الإجتماعية- الاقتصادية، والسياسية، والعرقية

